

أخبار جمعية

المؤتمرات والندوات والمحاضرات

- ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" ٩-١٢ رجب ١٤٢٣هـ/ الموافق ١٦-١٩ أيلول ٢٠٠٢م.

عقدت برعاية صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ندوة "قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" في مقر مجمع اللغة العربية الأردني في الفترة من ٩-١٢ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٦-١٩ أيلول ٢٠٠٢م، بدعوة من اتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية. وندب جلالة الملك عبدالله الثاني سمو الأمير غازي بن محمد، المستشار الثقافي لجلالته لافتتاح هذه الندوة.

وقد افتتحت الندوة بكلمة للدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردني، الذي أشار إلى تجربة المجمع في تعريب التعليم في الأردن وجهوده المتواضعة في هذا المجال وبين الدكتور خليفة أن رياح العولمة التي تهب عاتية على الوطن العربي، تحمل في ثناياها إسقاط الحواجز اللغوية تمهيداً لفرض سيادة اللغة الإنجليزية وثقافتها وقيمها وأسلوب حياتها على الأمم الأخرى في أجواء من الاستكبار وتمزيق الأمم الضعيفة وإذلالها.

إن الحملة الشرشرة العدوانية التي تشنها العولمة ومن ورائها القوى الصهيونية ، على الإسلام والمسلمين والعرب خاصة ، تستهدف اللغة العربية الفصيحة . فالعربية لغة القرآن الكريم ورائدة الإسلام، والعلاقة بينهما، علاقة الحياة بالروح ، لا تنفصم عراها.

والعربية ، من حيث هي لغة أمة من الأمم، تتأثر بالأحداث العالمية وتؤثر فيها، فإنها تواجه قضايا مهمة وتحديات خطيرة في عصر العولمة وتفجر المعرفة. فالتقنيات الحديثة في مجال المعلومات والاتصالات، تشكل تحدياً كبيراً للغة العربية. فقد بات معروفاً لدى العلماء في مجال نظم الحواسيب ونظم الانترنت. إن اللغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة . إن شبكة المعلومات (الانترنت) لها علاقة وثيقة باللغة، في تبادل المعلومات المتوافرة بين الأشخاص والمؤسسات ، وفي كونها ركيزة التخاطب مع الشبكة.

وذهب الدكتور خليفة إلى أن قضية معالجة اللغات آلياً ، قضية شديدة التعقيد . وهذا يتطلب دراسة نظرية معمقة حول كيفية تمثيل المعارف اللغوية من قواعد ومعاجم، واستنباط طرق ناجعة لتحليل الجمل على المستوى الصرفي والنحوي والدلالي. ولا شك أن هذه القضية المحورية تشكل تحدياً أساسياً للغة العربية في هذا العصر.

وقد أجمعت الدراسات العلمية اللغوية الجادة، على أنه بات من الواجب أن تحدد معالم استراتيجية على مستوى الوطن العربي وأن تكون اللغة العربية هي اللغة التي يتعامل بها المواطن العربي مع التقنيات الحديثة.

وحدد الدكتور خليفة بعض القضايا التي يجب أن توجه إليها البحوث وعلى رأسها التحليل الآلي للغة العربية والاستعانة بالحاسوب ، ودراسة القضايا اللغوية والتقنية التي تطرحها الترجمة الآلية.

ثم ذكر بعض المشروعات التي تكون ركناً أساسياً في الاستراتيجية اللغوية العربية ومنها: حوسبة التراث ووضع معجم تاريخي ومعجمات متخصصة.

ودعا في ختام كلمته إلى قيام مؤسسة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والبحوث والتقنيات إلى اللغة العربية.

بعد ذلك تحدث الدكتور كمال بشر الأمين العام لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، فذكر أن افتتاح هذه الندوة في مجمع اللغة العربية الأردني يوم مشهود من أيام العرب ، حيث إن ملكاً عظيماً رعاها وإن مندوبه السامي يحضر بيننا الآن ، وليت الملوك والرؤساء العرب يفعلون هذا الصنيع الجميل الذي يلفت أنظار العامة والخاصة إلى قضية اللغة.

نحن لا نتكلم عن اللغة لذاتها وبذاتها وإنما نتكلم عن اللغة بوصفها العماد الأول والقوام الأول لأية أمة على وجه الأرض، فالذي يجمعنا نحن العرب أساساً هي اللغة العربية التي ما زالت شامخة قوية تحتاج فقط إلى من يحميها ويرعاها.

نحن حين نتكلم عن أهمية اللغة نعني بها اللغة المنطوقة التي توحد بين الناس، لغة موحدة موحدة، هي موحدة في أصولها، ولذا من شأنها أن توحد الأفكار والاتجاهات، فإذا توحد الفكر والاتجاه صرنا أمة واحدة واقفة على أرض صلبة ، لا تهزنا النكبات والكوارث، لا بد أن نكون واقفين على أرض صلبة اتجاهاً وفكراً ، لأن الاتجاه والفكر يريان الثقافة ، والثقافة هي سلوك الناس ومعاملتهم بعضهم بعضاً، وهي كيفية معاملة الإنسان لربه

ونفسه ولكل من حوله وما حوله. والثقافة لا يمكن أن توجد وتبدع إلا بلغة موحدة. ونحن العرب لا يمكن أن تكون لنا ثقافة ولغتنا معزولة، عزلها أهلها وذهبوا إلى لهجاتهم، فتوزعت الألسن والثقافات وصرنا أمماً.

ثم ذكر الدكتور بشر أن أهم وسيلة لاكتساب اللسان المنطوق هي وسائل الإعلام المنطوق ، الإذاعة والتلفزة، ذلك أن هذه الوسائل تعبر عن الأمة كلها وتتطرق بلسان العرب ليل نهار، فتصل إلى كل العرب في مواطنهم المختلفة ، فإذا كانت لغة وسائل الإعلام صحيحة وصلت إلى الأذهان صحيحة فصيحة سليمة، وهكذا تستقر القواعد وتتماسك ونصل إلى بنية لغوية صحيحة يستطيع الإنسان فيما بعد أن يستمد منها كيف يشاء. إن اكتساب أي لغة يلخّص في جملة واحدة اسمع وأسمع.

ثم أشار الدكتور بشر إلى قصور دور تعليم اللغة العربية وضعفها من حيث المنهج والمعلم والنظام ، ودعا إلى تطويرها وإصلاحها، فاللغة لا تحيا إلا بأهلها ولا تموت إلا بأهلها، وقوة اللغة دليل قوة الأمة ، فلا بد أن نحمي البناء وهو عربي ، بناؤنا العوربة ، ولا بأس من طلاء هذا البناء بتعلم لغات أخرى والانفتاح على ثقافات أخرى ، ولكن أساس نهضتنا وتقدمنا يظل مبنياً على اللغة العربية ، ولا تقدم في أي مجال من دونها.

وفي ختام كلمته وجه الدكتور بشر الشكر لمجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأخ والصدیق الكريم الدكتور عبد الكريم خليفة.

وفي الجلسة المسائية لليوم الأول (٩/١٦) ألقى الدكتور نبيل علي من جمهورية مصر العربية محاضرة عن " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة " ، أكد فيها حاجتنا العامة لنهضة لغوية شاملة تلبية لمطالب العصر الذي نعيشه ، فقد باتت إشكالية اللغة من الشمولية بحيث يستحيل تناولها انطلاقاً من منظور التخصص الضيق ، كما لا يمكن إرجاؤها من دون إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك

في إطار خطط قومية أكثر شمولاً لإعداد مجتمعاتنا لدخول عصر المعلومات، وهو العصر الذي للغة فيه دور محوري وأساسي على جميع المستويات المعرفية والتربوية والثقافية بل والسياسية والاقتصادية أيضاً.

ولسنا بحاجة هنا كي نؤكد على أهمية اللغة من حيث دورها في ربط أواصر المجتمع وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها، وكذلك بصفتها مرآة لمعرفة ذاتنا وأهم ما يميز طبيعتنا البشرية وأكثر الوسائل حسماً في فهم هذه الطبيعة وسبر أغوارها.

إن دور اللغة يتعاضم باطراد في صياغة شكل المجتمع الحديث سواء من داخله أو من خارجه، ويقصد بـ "الداخل" هنا أنماط وحصاد نتاجه المعرفي والثقافي والفني وكذلك الإنتاجية الشاملة لأفراده ومؤسساته والعلاقات التي تربط بين كل تلك العناصر، أما ما نقصده بـ "الخارج" فهو العلاقات التي تربط المجتمع بغيره والعوامل التي تحدد ثقله على الخريطة العالمية، ونحن نؤكد في البداية أن نجاحنا في اللحاق بركب الحضارة المعاصرة رهن بنجاحنا في أن نؤمن للغتنا العظيمة شروط عضويتها في "نادي تعدد اللغات العالمي" الذي أخرجته إلى حيز الوجود النزعة المتنامية نحو "العولمة" التي نشهدها حالياً.

من منظور هذه الدراسة، تعني حركة العولمة إسقاط الحواجز اللغوية كشرط أساسي لدمج بلدان العالم وثقافته المختلفة في كيان عولمي يتسم بالشفافية اللغوية لتنساب من خلالها المعلومات ويتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولا يمكن للغتنا العربية أن تلحق بهذا الركب إلا بتوفر البنى الأساسية اللغوية التي تؤهلها للتفاعل اللغوي مع اللغات الأخرى.

وركز المحاضر على أربع نقاط في هذا المجال:

١. اللغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة وهو ما يفسر، من جانب، لماذا تحتفي معظم الأمم حالياً بلغاتها القومية وتعيد النظر إليها من الصفر، وتقيم معاهد للبحوث المتخصصة لدراسة علاقة هذه اللغات بتكنولوجيا المعلومات، ومن جانب آخر يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة أزمتنا اللغوية تنظيراً وتعليماً، معجماً ومصطلحاً، استخداماً وتوثيقاً، ولا شك أن أزمتنا تلك سوف تتفاقم تحت ضغط المطالب الملحة لعصر المعلومات واتساع الفجوة اللغوية التي تفصل بيننا وبين العالم المتقدم كنتاج فرعي لاتساع الفجوة التكنولوجية - المعلوماتية.

٢. في مقابل حدة التأزم تلك، هناك فرصة نادرة لتعويض تخلفنا اللغوي إذا ما نجحنا في استغلال الإمكانيات الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات في المجال اللغوي سواء على المستوى النظري أو العلمي، وقبل أن يتسرع أحد في اتهامنا بأننا نتهم لغتنا العربية العظيمة بالتخلف والعجز عن تلبية مطالب العصر، دعني أؤكد أن ما نعنيه هنا هو إخضاع تكنولوجيا المعلومات لخدمة اللغة العربية وليس العكس بأن تخضع هذه اللغة قسراً لضغوط هذه التكنولوجيا الساحقة، وهو ما يذكرنا بنظرة البعض الضيقة عندما طالبوا في الماضي بتغيير كتابة العربية تلبية لمطالب تكنولوجيا الطباعة.

٣. ما زال الطرح السائد لإشكالية اللغة قاصراً تائهاً بين الأكليشيات والهامشيات، وبين فورة الحمية القومية وضيق النظرة لعدم إدراك الجوانب المختلفة لهذه القضية المتشعبة، وأكاد أزعج أن عدتنا المعرفية أصبحت دون مطالب الحد الأدنى لتناول هذه الإشكالية المحورية، وهو الوضع الذي أدى بدوره إلى ما يشبه القطيعة المعرفية التي تحجب عنا المعرفة اللغوية الحديثة. وقد تجاوزت هذه المعرفة حدود الرد إلى الصياغات الرسمية المنضبطة مستخدمة أساليب الرياضيات والمنطق والإحصاء والطبيعة وعلم النفس وعلم الاجتماع وأخيراً علم وظائف الأعضاء وعلوم التصوير.

٤. وأخيراً وليس آخراً، فإن تقاعسنا في التصدي لهذه الأزمة - إن استمر - ينذر بانزواء اللغة العربية وانعزالها حيث يعوزها العديد من عناصر اللغة الأساسية التي تؤهلها إلى عضوية نادي تعدد اللغات العالمي.

وفي اليوم الثاني (٩/١٧) قدمت خمسة بحوث في الجلستين الصباحية والمسائية.

ففي الجلسة الصباحية الأولى التي بدأت في التاسعة صباحاً ألقى الدكتور أحمد مطلوب أمين عام المجمع العلمي العراقي بحثاً بعنوان "اللغة العربية وتحديات العولمة" تحدث فيها عن محاولات إقصاء اللغة العربية وعن دعوات تظهر بين حين وآخر في ظاهرها رحمة وفي باطنها العذاب، فمن دعوة إلى اللهجات المحكية وتغيير الحرف العربي، ودعوة إلى الشرق أوسطية، ودعوة إلى ثقافة حوض البحر الأبيض المتوسط، وغير ذلك من الدعوات التي تسعى إلى إذابة الأمة العربية وعقيدتها ولغتها في أتون الدول الداعية إلى مثل ذلك لتستحوذ على مواردها الطبيعية، وتعطل طاقاتها الإنتاجية والإبداعية، وتمحق حضارتها،

وتزعر لغتها التي نزل بها القرآن الكريم على النبي العربي محمد - صلى الله عليه وسلم -.

وتحدث المحاضر عن تجربة العراق الذي أدرك مخاطر دعوات التضليل، ولذلك شرّع قانوناً يحمي اللغة العربية التي تعد من اللغات العالمية على مستوى هيئة الأمم، وعلى مستوى شعوب العالم، ولا سيما المسلمون الذين يقرؤون بها كتابهم العزيز، ويؤدون بها الصلاة، ويتواصلون بالعالم العربي وما لديه من حضارة عريقة، وثقافة أصيلة، وإيمان عميق بقدره ووجوده، وهو يصارع الاستعمار والتبعية، ويصد العدوان، ويبني حاضراً مزدهراً، ويستشرف مستقبلاً ترفرف عليه راية الأمن والسلام.

ودعا المحاضر إلى إنشاء منظمة عربية تعنى باللغة العربية وتنتشرها، وهي اللغة التي نطقت بها الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، واستوعبت العلوم والآداب والفنون، لما فيها من ألفاظ كثيرة، وأساليب متنوعة، وقدرة على النماء.

واستمعت الندوة في الجلسة الصباحية الثانية إلى بحث "المنظومة الصرفية للأفعال العربية، رؤية حاسوبية" قدمه الدكتور عبد المجيد ضوة من جامعة القاهرة.

وذكر الباحث أن مجال حوسبة اللغة يشهد تطوراً مذهلاً في كل المستويات، توليداً وتحليلاً، كتابة ونطقاً، صرفاً ونحواً، غير أن هذا التطور المشاهد في لغات عديدة، ليس للغة العربية منه نصيب إلا النزر القليل، رغم قدم الاهتمام بمجال حوسبة اللغة العربية من أواخر الستينات.

وبعد ذلك قدم الدكتور إسماعيل عمايرة عضو مجمع اللغة العربية الأردني بحثاً بعنوان "حوسبة الدرس اللغوي مثل من أسماء أصحاب المهن".

يرى الدكتور عمايرة أن الزمن المعاصر يلزمنا باستثمار الآلات المفيدة في مجال الدرس اللغوي وبات ضرورياً أمام تحديات العولمة والتطور المتسارع في

مجالات الحياة، والتنافس الحثيث في ميادين التزاحم اللغوي، أن تُبذل الجهود القصوى في سبيل خدمة اللغة.

وانطلاقاً من هذه المسلمات كان التوجّه في مجمع اللغة العربيّة الأردني، وغيره من المجامع، وأقسام اللغة العربيّة، نحو استثمار الحاسوب في خدمة الدرس اللغويّ العربي.

وألقي في الجلسة المسائية بحثان الأول بعنوان "دور النظرية الخليلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية" للدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية.

ويرى الباحث أن النظرية الخليلية الحديثة هي نتيجة لقراءة جديدة لما تركه لنا العلماء العرب القدامى في اللغة والنحو أمثال الخليل وسيبويه، ويدعو الباحث إلى تحديث هذه التركة العلمية بصياغتها الصياغة المنطقية اللسانية التي يقتضيها العصر الحديث.

وفي هذه الجلسة الثانية عرض الدكتور عشتيت عبد المجيد من جامعة الجزائر بحثاً بعنوان "الصياغة المنطقية الخليلية الحديثة وفق القواعد التوحيدية".

ذكر الباحث أن ميدان المعالجة الآلية للغة يحظى بالاهتمام الكبير والمتزايد لدى الباحثين عبر العالم حيث يصل استعمال الحاسوب إلى مناحي الحياة خاصة ميدان الإعلام.

ودعا المحاضر إلى الاستجابة لما يستدعي ذلك من تطوير البحوث والتقنيات لتحليل وتركيب النصوص باللغة العربية، لذا فمن الضروري أن نبادر بإنشاء البرامج المناسبة وتجسيد هذا يمر حتماً بالقيام بأبحاث تستلزم تدخل عدة اختصاصات علمية بما فيها اللسانيات والحاسوبيات وذلك لحصر جميع جوانب المشاكل التي تطرحها المعالجة الآلية للنصوص باللغة العربية فحتى نتمكن من

إنجاز برمجيات من هذا النوع فلا بد من صياغة المفاهيم والظواهر اللغوية صياغة منطقية رياضية يسهل برمجتها على الحاسوب. ونحن في بحوثنا، نتعامل مع المعارف اللسانية بالاعتماد على النظرية الخليلية الحديثة. فهذا الأخير تصوغ قواعد اللغة العربية بطريقة رياضية مما يسهل عملية البرمجة في مرحلة لاحقة وتطرق المحاضر إلى جهود مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية بالجزائر المتمثلة في محاولة القيام بصياغة منطقية رياضية للنظرية الخليلية.

وناقش المشاركون في الندوة في اليوم الثالث (٩/١٨) مجموعة من البحوث في ثلاث جلسات :

الجلسة الصباحية الأولى:

نوقشت في هذه الجلسة ورقتان مقدمتان من الدكتور علي حلمي موسى من مصر، الورقة الأولى عن "المعجم العربي التاريخي الآلي"، وقد دعا المحاضر إلى تبني مشروع عملاق باسم "المعجم العربي التاريخي الآلي" وهو قاعدة بيانات ضخمة تحتوي على كل الألفاظ العربية طبقاً لما تحتويه المعاجم العربية قديمها وحديثها.

كما تتضمن قاعدة البيانات معاجم المصطلحات العلمية التي أنجزها مجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجامع العربية الأخرى . ويتم هذا التسجيل بطريقة تاريخية تكفل تأريخ كل لفظ وبيان المعاجم التي ورد بها وتحديد الدلالات إن كان هناك اختلاف، مع اتباع الترتيب الهجائي الحديث، وتصنيف كل لفظ من حيث المرحلة التاريخية التي ظهر فيها مثل العربية التقليدية وهي لغة العصر الجاهلي حتى انتشار الإسلام، والعربية المولدة التي ظهرت على ألسنة الشعوب التي دخلت الإسلام حتى نهاية القرن الخامس الهجري، والعربية الوسيطة التي ظهرت بعد تولي الفرس والأتراك والمغول أمر العالم الإسلامي، ثم العربية الحديثة وهي اللغة التي تستخدم اليوم في العالم العربي.

وأكد المحاضر أن هذا العمل لن يكون كاملاً إلا إذا اشتمل على جميع ألفاظ القرآن الكريم. ونظراً لأن القرآن يسبق جميع الكتب والمعاجم المذكورة فيكون إدخال بيانات ألفاظ القرآن سابقاً على إدخال بيانات المعاجم مع الإستعانة بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الذي أنجزه محمد فؤاد عبد الباقي، وكذلك ما تم في مجال حوسبة ألفاظ القرآن.

إن مشروع " المعجم العربي التاريخي الآلي " هو ذاكرتنا اللغوية والثقافية والحضارية المنظمة التي تضبط رصيدنا الفكري وهو آلية من الآليات الممنهجة التي تؤرخ لحضارتنا وثقافتنا من خلال خطابنا اللغوي. وهو المقياس الذي يمكن أن نقيس عليه لقضايا أساسية لغوية وعلمية وأدبية وجمالية. فهو يؤسس للقضايا اللغوية الكبرى ويوصلها من خلال ما فيه من شواهد على نمو اللغة الطبيعي والمجتمعي.

إن هذا المعجم سوف يضع اللغة العربية في المقدمة، نظراً لأنه يسجل تاريخ اللغة العربية في أربعة عشر قرناً من الزمان، وفي ذلك فائدة كبرى للباحثين في مختلف المجالات: اللغة والتاريخ والثقافة والحضارة والأصالة والمعاصرة.

أما الورقة الثانية فكانت عن " الحوسبة والإحصاء اللغوي " وكان الإحصاء اللغوي هو أول تطبيقات الحوسبة على اللغة العربية.

وقد أكد الدكتور موسى على دور الإحصاء الكبير في دراسة اللغة العربية، فهو يلقي الضوء على بعض الظواهر اللغوية المعروفة وينير الطريق لاستجلاء ظواهر لغوية جديدة.

ونظراً لكثرة ألفاظ وجذور اللغة فإن استخدام الحاسوب في الإحصاء اللغوي يعتبر ضرورة ملحة مثلما تم في معاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس وما تم أيضاً من إحصاءات قرآنية.

ويفيد الإحصاء اللغوي في تأصيل بعض الظواهر اللغوية مثل ظاهرة القلب المكاني التي أكد الإحصاء منهجيتها، وكذل تتابع الحروف في الجذور بما فيها قوانين المنع والإباحة أما بالنسبة للعلاقات بين الحروف وحركات التشكيل فإن الإحصاء اللغوي يوضح هذه العلاقات.

كما عرض في الجلسة نفسها بحث للدكتور محمد زكي خضر/ الجامعة الأردنية عنوانه " قواعد بيانات القرآن الكريم كأساس للمعجم الآلي الموسع للغة العربية ". ويرى الباحث أن المعجم الآلي للغة العربية يجب أن يحتوي مفردات جامعة ونصوصاً رصينة . وليس هناك ما يحقق هاتين الخاصيتين أفضل من نصوص القرآن الكريم . هذا بالإضافة إلى أن الكلمات والتعبير الأكثر استعمالاً في اللغة العربية واردة في القرآن الكريم في غالبيتها العظمى.

ويحدد الباحث قواعد البيانات اللازمة لبناء معجم آلي عربي وهي قاعدة بيانات الكتابة العربية وقاعدة البيانات الصرفية وقاعدة البيانات النحوية وقاعدة بيانات المعاني والدلالة والصوت والنطق، وقاعدة بيانات للخط العربي على مر التاريخ.

ونوقش في الجلسة الصباحية الثانية بحث "توليد المفردات بالحاسوب" للدكتور موفق دعبول من جامعة دمشق.

يرى المحاضر أن للغة العربية خصائص ومزايا تجعلها قابلة للمعالجة الحاسوبية، ففيها خاصية الاشتقاق الصرفي، واعتماد المعجم على الجذور، والصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى وأطراد القياس في كثير من الحالات الصرفية والنحوية والصوتية.

وتكمن أهمية معالجة اللغة العربية بالحاسوب في التطبيقات الهامة والمتعددة المرجوة منها، كالترجمة الآلية من العربية وإليها، وتعرف الكلام وتركيبه، والقراءة

الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المقروءة ، واكتشاف الأخطاء اللغوية في النصوص وتصحيحها ، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، وشكل النصوص غير المشكولة.

وللمعالجة الحاسوبية للغة العربية وجوه متعددة فهناك المعالجة الصرفية ، والنحوية والدلالية والصوتية وغيرها . وتنقسم المعالجة الآلية إلى قسمين أساسيين هما : الاشتقاق والتحليل.

ويركز الباحث على الاشتقاق وتوليد المفردات بالحاسوب.

وفي الجلسة المسائية عرض بحث "تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ونشرها في عصر العولمة، برامج التعليم والكتاب" للدكتور فتحي علي يونس من مصر. ويرى الباحث أن عالم اليوم ظهرت فيه حاجة ملحة إلى تعليم اللغات ومنها العربية للأجانب . ومن أهم التغييرات التي طرأت على تعليم اللغات للأجانب أن الكتاب لم يعد المصدر الوحيد للتعلم، وإنما ظهر إلى جانب ذلك الشبكة الدولية للمعلومات والبرمجيات ، كذلك تطورت البرامج تطوراً مبكراً ، فلم يعد الأمر يقتصر على الوسائل التقليدية للتعلم ، وإنما صحبتها برامج تعتمد على التعلم الذاتي، من خلالها يستطيع المتعلم للغة أجنبية أن يتابع التقدم، ويقوم نفسه بنفسه ، فظهر التعلم المبرمج وظهر التعزيز الفوري ، وظهرت البرامج الصوتية التي توجه المتعلم باستمرار ، وتطلب منه أن يصحح نطقه إذا أخطأ ، وظهر التعلم عن بعد، بواسطة الشبكة الدولية للمعلومات، لكن اللغة العربية في تعليمها لغير الناطقين بها ما تزال تعتمد على برامج تقليدية علاوة على أن الكتاب ما يزال هو المصدر الأساسي للتعليم، مع أنه ليس في المستوى المطلوب لأن معظم الكتب الخاصة بتعليم العربية لغير الناطقين بها لم تغير كثيراً من الاتجاهات الحديثة في بناء أبعادها المختلفة.

وأشار المحاضر إلى المشكلات التي تواجه تعليم العربية للأجانب ، فأشار إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وضوح ماذا يقصد بالمنهج. إن المنهج هو محاولة منظمة للإجابة عن مثل هذه الأسئلة : ماذا نعلم ؟ وكيف نعلمه؟ ومتى نعلمه ؟ ولمن نعلمه ؟ ومع ماذا ؟ وكيف ننظم ما نعلمه ؟ وكيف نقومه ؟ وأخيراً كيف تحسن عملية التعليم؟ هذه العناصر المهمة في بناء المنهج في تعليم اللغات الحديثة للأجانب لا تتوافر في برامج تعليم العربية للأجانب، بل لم تناقش مع أنها أساسيات لا بد منها في تقديم أية لغة للأجانب.

لقد علمت اللغة العربية في أماكن مختلفة عبر كثير من الأزمان، لكن التركيز كان على الجانب اللغوي البحت، ونادراً ما نجد دراسة تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية الحديثة لهذه اللغة، فليست هناك دراسات علمية وافية تعالج الأشكال التربوية، لهذه اللغة ، وليست هناك دراسات جادة عن الأهداف العامة أو الخاصة لتعليم العربية لغير الناطقين بها بالنظر إلى الحاجات المختلفة لهذه اللغة. ونتيجة لهذا النقص الواضح في معالجة اللغة العربية تربوياً ، فإنه من الظلم أن يقال ، إن اللغة العربية صعبة التعلم.

كما عرض في الجلسة المسائية بحث " تكنولوجيا المعلومات ومواجهة الإعاقة" للدكتور أحمد أبو العلا بهنساوي / مصر. ويرى المحاضر أن ذوي الاحتياجات الخاصة لهم علينا الحق في توجيه المزيد من العناية بهم، وعلينا مساعدتهم على التكيف مع مجتمعهم والاندماج فيه سعياً إلى إطلاق طاقاتهم الإنتاجية والإبداعية وتوظيفها لتندمج مع منظومة الطاقات الموجودة في المجتمع.

وذكر الباحث أنه من خلال تجواله عبر شبكة الإنترنت وجد العديد من المواقع التي تهتم بالموضوع وقام بعرض بعض من محتويات هذه المواقع خاصة تلك التي تتيح أجهزة وخدمات لهم ليتمكنوا من استخدام الحاسوب ، وروعي في

هذه المواقع الحرص الشديد على عدم حصر الاهتمام في فئة معينة دون أخرى، كما قام الباحث بالتجوال عبر الإنترنت مع أصحاب الاحتياجات العصبية والجسدية والبصرية والسمعية .

وعرض في اليوم الأخير للندوة (٩/١٩) بحث "القارئ الآلي للنصوص العربية والأعداد" للدكتور خضير بن بليل / الجزائر .

ذكر الباحث أن مختبر الصوتيات والعلاج الآلي للكلام في الجزائر أنجز برمجية تقوم بتحويل نص مكتوب باللغة العربية، مشكل، إلى كلام منطوق اصطناعي . تعتمد هذه الوثيقة على مجموعة تتكون من ٣٧٦١ وحدة صوتية مؤهلة لتركيب أي نص مكتوب، سجلت وخزنت في شكل قاموس صوتي. هذه الوحدات الصوتية اختيرت بحيث تكون نوعية الكلام المنتج قريبة من نوعية الكلام الطبيعي .

وتتقسم عملية التحويل إلى مرحلتين أولاًهما مرحلة يعالج خلالها النص المكتوب باستعمال قواعد عديدة والهدف وراء هذا هو صياغة النص صيغة تظهر فيها جميع الوحدات الصوتية المكونة للكلام المقابل للنص ، أما المرحلة الثانية ففيها تتلقى الوحدات الصوتية المناسبة وتركب تركيباً متسلسلاً .

كما تمتاز هذه البرمجية بجودة الكلام المحدث إلا أنه قد تتخلله بعض الحشرجات ويمكن إزالتها باستعمال تقنيات ملينة للموجة الصوتية، كما تمتاز أيضاً بقراءة الأعداد فضلاً عن النصوص وذلك بجعلها أداة مفيدة جداً للمكفوفين وكذا في تعليم اللغة العربية عن طريق الحاسوب .

كما عرض في الجلسة نفسها بحث " اللغة العربية بين المعجمية والصحافة في زمان العولمة" للدكتور أحمد رمزي من المغرب العربي وقد ذهب الباحث إلى أن شؤون العالم في أوائل هذا القرن تسير على خطين اثنين :

أولاً: ما اصطلح على تسميته بالعولمة وما يتصل بها من شيوع للمفاهيم الغالبة والنظريات والتطبيقات في المجالات الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية والاجتماعية والثقافية ، وكلها آتية من الغرب، تخترق العقول والحدود، وتدفع إلى تنافس غير متكافئ يغلب فيه القوي الضعيف ، وتتفقر الخصوصيات الثقافية التي تميز الشعوب المستضعفة.

ثانياً:تقدم تقنيات الاتصال بالوسائل السمعية البصرية، وانتشار الشبكات الحاسوبية، لا سيما الإنترنت ، واتساع مجال عمل الفضائيات بحيث يمكن مشاهدة الأحداث الواقعة في أي مكان في العالم في حينها، مما يجعل الناظر إليها يتحوّل من دور المشاهد العابر إلى دور المتفرج . وتزداد هذه التقنيات تطوراً من جراء التنافس التجاري والرغبة في اكتساب المزيد من الربح والهيمنة.

ودعا الباحث إلى تنشيط عملية الترجمة في العالم العربي، وكفانا حرجاً ما جاء في التقرير الذي صاغه برنامج الأمم المتحدة للتنمية منذ ثلاثة شهور، وجاء فيه أن العرب لم يترجموا إلا (١٤٤٠) كتاباً منذ عهد الخليفة المأمون العباسي.

وانتقل الباحث إلى الحديث عن الصحافة العربية التي صارت من أكثر ما يقرأه الإنسان العربي، وقد تطورت شكلاً ومضموناً، لكنها بحكم وظيفتها وطبيعتها تستبق الزمان كل يوم . فهي تتلقى الأخبار وترجمها إلى اللغة العربية بقدر ما لها من إمكانات لغوية، فتصيب أحياناً وتخطيء أحياناً أخرى. وإذا أخطأت في ترجمة مصطلح علمي جديد ودأبت على الخطأ ، فإن القراء سيتخذون الخطأ صواباً وستتسع رقعة الخطأ إلى أن يصبح العدول عنه مستحيلاً هكذا كان الأمر في ابتكار مفردتي "الاستساخ" ثم "المحمول" أو "النقال" أو "الجوال" للتعبير عن تليفون الجيب.

والواقع أن صياغة المصطلح من قبل الصحافة وفر لجمهور القراء والكتاب رصيماً لغوياً قد لا تفره المجامع اللغوية في مجمله. لكن المجامع، بحكم أنظمتها وقواعد عملها لا تستطيع تدارك الأغلط التي تشيعها الصحافة، وربما يكون مفيداً أن يفكر القائمون على المجامع في إنجاز التواصل عبر الشبكات الحاسوبية للبت سريعاً في المصطلحات التي تظهر فيها ركة أو خلل.

وأكد الدكتور رمزي على ضرورة الانتقال إلى المعجم العربي الإلكتروني الذي لا بد أن يسبقه إخراج معجم عربي عصري يستجيب للشروط المعجمية التي تتوفر في اللغات الأجنبية، ولا شك أن وسائل الاتصال الحديثة ستخدم المصطلح العربي والثقافة العربية عامة، ولا يليق بنا أن نكون متخلفين في استعمالها ، فالواقع يلزمنا بمراجعة مناهجنا التربوية والتعليمية مستعملين الحاسوب العربي ابتداء من المدرسة ، والمصطلح العلمي العربي ابتداء من المدرسة كذلك، وأن نسعى إلى تقوية الرصيد اللغوي العلمي لدى الطفل، لأن ما يختزنه الطفل من المعارف في السن المبكرة سيظل زاده المعرفي الأساس طوال حياته. وكم نأسف لعدم توفر معاجم قطاعية موضوعية، لأنها تكمل المعاجم المرتبة ألف بائياً، أعني هنا معجم ما يحتويه المطبخ من أدوات وآلات، ومعجم قطاع السيارات، ومعجم الزهور وهكذا.

ويرى الباحث أن مسألة إغناء اللغة مسألة خطيرة لأنها تتصل بالهوية العربية ويمستقبل الحضارة العربية التي نريد لها البقاء والمنعة. فإذا رأينا ما ينفقه العالم الغربي من جهد ومال لتقوية لغاته فمن الواجب علينا نحن أمة القرآن السباقة إلى وضع المعاجم، ودراسة مخارج الحروف ووضع قواعد فقه اللغة أن نهض بلغتنا لتواكب هذا العصر في مبدعاته العلمية والتقنية، إنها مسألة تفوق الخلافات السياسية والاعتبارات الذاتية، ولا بد لنا من التفكير في هذا الأمر بجد وعزم ، داعين إلى تنفيذ ما تقرر في المؤتمرات السابقة لتوظيفه في حياتنا اليومية.

توصيات الندوة

عقدت بمجمع اللغة العربية الأردني ندوة بعنوان " قضايا اللغة العربية في عصر الحوسبة والعولمة" دعا إليها اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في الفترة من ٩ - ١٤ رجب ١٤٢٣ هـ الموافق ١٦ - ١٩ /٩/ ٢٠٠٢م.

وتفضل بضيافتها مجمع اللغة العربية الأردني وكانت الندوة تحت رعاية صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم الذي ندب عنه صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد.

وقد جاءت هذه الندوة تعبيراً عن واقع اللغة العربية في وقت تعالت فيه أصوات الدعوة إلى العولمة التي تريد أن تسيطر على مقدرات الشعوب ولغاتها وثقافتها.

ودارت بحوث الندوة حول محورين هما:

الأول : اللغة العربية والحوسبة.

الثاني: اللغة العربية والعولمة.

وقدمت في هذين المحورين بحوث متميزة عالجت كثيراً من قضايا هذين المحورين.

وشارك في الندوة علماء وباحثون من مختلف الأقطار العربية من المغرب والجزائر وليبيا ومصر وسوريا والعراق والأردن، فكان لقاءً قومياً وفكرياً النقي فيه لغويون وعلماء في الرياضيات والهندسة والطب والمعلوماتية والحاسوب.

وعقدت الندوة إحدى عشرة جلسة عرضت فيها البحوث ونوقشت نقاشاً موضوعياً واستخلص من البحوث والمناقشات التوصيات الآتية:

أولاً: نشر الوعي باستعمال اللغة العربية الفصيحة بين الجماهير العربية كافة، لاسيما في وسائل الإعلام المنطوق والمكتوب ومن أولاها الفضائيات.

ثانياً: إنشاء مركز عربي مستقل تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية تكون مهمته البحث في مشكلات اللغة العربية وقضاياها المختلفة من جميع جوانبها حسب مقتضيات العصر.

ثالثاً: ضرورة أخذ تعريب العلوم مأخذاً جدياً في جميع المراحل الدراسية، ولا سيما الجامعات ومراكز البحوث في الوطن العربي بأسره.

رابعاً: إنشاء هيئة علمية على مستوى الوطن العربي تكون مهمتها نقل العلوم والتقنيات الحديثة من مصادرها إلى اللغة العربية، ونقل ما ينشر في أهم الدوريات العالمية باللغات الأخرى من مصادرها ومتابعة ما يستجد.

خامساً: إنشاء هيئة تختص بصنع المعاجم العربية بدءاً بوضع المعجم التاريخي والمعجمات المتدرجة على وفق مراحل التعليم ومستويات الثقافة، والمعاجم المتخصصة وانتهاءً بحوسبة التراث العربي والإسلامي والعربية المعاصرة (مثل مشروع الذخيرة اللغوية).

سادساً: أن يتوجه اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية إلى الحكومات العربية لإصدار تشريعات تصون اللغة العربية الفصيحة وضرورة تنفيذها في جميع مجالات الحياة التجارية والصناعية والثقافية والسياسية وغيرها.

سابعاً: أن تكون قرارات المجامع اللغوية العلمية العربية ملزمة بالتنفيذ.

ثامناً: العمل على إنشاء موقع خاص لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وذلك لنشر جهود تلك المجامع في القضايا اللغوية المختلفة لتكون متاحة للباحثين والدارسين والمهتمين بقضايا اللغة العربية .

تاسعاً: دعوة أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية كافة إلى توجيه الدراسات العليا إلى الدراسات اللغوية حاسوبياً.

عاشراً: رفع برقية إلى حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم لرعايته الندوة. وبرقية أخرى إلى صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد لافتتاحه الندوة مندوباً عن حضرة صاحب الجلالة.

حادية عشرة: إرسال برقية إلى رئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية الأستاذ الدكتور شوقي ضيف داعين له بموفور الصحة والعافية وطول العمر، وبرقية أخرى إلى عضو مجلس الاتحاد الأستاذ الدكتور عبدالله الطيب رئيس مجمع اللغة العربية في السودان مع الدعوة له بالشفاء العاجل.

ثانية عشرة: تقديم الشكر والتقدير إلى مجمع اللغة العربية الأردني ورئيسه الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة وجميع الأعضاء العاملين بالمجمع.

إصدارات

صدر عن مجمع اللغة العربية الأردني كتاب "الموسم الثقافي العشرون"، واشتمل هذا الكتاب على المحاضرات الخمس التي أقيمت في المجمع ضمن برنامج الموسم الثقافي في الفترة من ٨ ربيع الأول - ٧ ربيع الثاني ١٤٢٣ هـ الموافق ٢١ أيار - ١٨ حزيران ٢٠٠٢.

وقد دار المحور الرئيسي للموسم الثقافي العشرين حول "احترام اللغة العربية والعناية بها ضرورة وطنية وقومية".

وكانت المحاضرات التي أقيمت في الموسم والتي اشتمل عليها الكتاب كما يأتي:

المحاضرة الأولى عنوانها: اللغة العربية في الجامعات الأردنية، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور عادل جرار من قسم الكيمياء - الجامعة الأردنية.

والمحاضرة الثانية عنوانها "اللغة العربية في القضاء الأردني، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ فاروق الكيلاني رئيس محكمة التمييز ورئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً.

والمحاضرة الثالثة عنوانها "اللغة العربية في التعليم العام في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها الأستاذ الدكتور سمير ستيتية مدير مركز النطق والسمع - جامعة اليرموك.

والمحاضرة الرابعة وعنوانها: "اللغة العربية في المؤسسات الصناعية والتجارية في الأردن، المشكلات والحلول" ألقاها المحامي الأستاذ سالم علي سالم الجعفري المستشار القانوني لوزارة الصناعة والتجارة سابقاً.

والمحاضرة الخامسة عنوانها: "اللغة العربية في التشريعات والقوانين العربية" ألقاها الأستاذ الدكتور محمد أبو حسان عضو محكمتي التمييز والعدل العليا سابقاً.

رسائل الدكتوراة والماجستير

حرصاً من المجمع على التعاون والتنسيق مع المؤسسات العلمية والأكاديمية، وعلى رأسها الجامعة الأردنية، فقد تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع مناقشة الرسائل الآتية المقدمة إلى الجامعة الأردنية:

- رسالة دكتوراة بعنوان "أسماء الإشارة، في العربية- دراسة سامية مقارنة في البنية والتركيب" مقدمة من الطالب: محمد حماد أبو موسى.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة والدكتور جعفر عبابنة والأستاذ الدكتور سمير شريف ستيتية، وذلك يوم الثلاثاء ١١ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٠٠٢/٨/٢٠م.

- رسالة ماجستير بعنوان "الخطاب السردى عند عبد السلام العجيلي: الرؤية والبناء". مقدمة من الطالبة: أريج جهاد إرشيد.

وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور محمود الحديد (المشرف) رئيساً وعضوية: الدكتور سمير القطامي والدكتور عبد الكريم الحيارى والأستاذ الدكتور إبراهيم الفيومي، وذلك يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٨/١٩م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول به وواقع الاستعمال الجارى، مثل من القديم ومثل من الحديث" مقدمة من الطالب: إيهاب ريمون حنانيا.

وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (المشرف) رئيساً، وعضوية: الأستاذ الدكتور محمود حسني مغالة والدكتور إبراهيم خليل والأستاذ الدكتور حسن موسى الشاعر، وذلك يوم الأربعاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ- الموافق ٢٠٠٢/٨/٢١م.

- رسالة ماجستير بعنوان "المفعول لأجله بين النظرية والاستعمال" مقدمة من الطالب: إسماعيل أحمد ضاعن الخوالدة.
- وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيساً وعضوية: الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي والدكتور عبد الحميد مصطفى السيد والدكتور عبدالله عنبر، وذلك يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ- الموافق ٢٢/٨/٢٠٠٢م.
- رسالة ماجستير بعنوان "المكان وجمالياته في القصة العربية القصيرة- دراسة في خمس عشرة مجموعة مختارة" مقدمة من الطالب: كرم خليل طبنجة.
- وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إبراهيم خليل (المشرف) رئيساً، وعضوية: الدكتور سمير قطامي والأستاذ الدكتور أحمد يعقوب المجذوبة والأستاذ الدكتور على أحمد الشرع، وذلك يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ- الموافق ٩/٩/٢٠٠٢م.
- كما نوقشت في المجموعة الرسائل الآتية المقدمة إلى كلية الشريعة/ قسم الفقه وأصول الدين في الجامعة الأردنية:
- رسالة دكتوراة بعنوان "البطلان والفساد عند الأصوليين وأثرهما في الفقه الإسلامي" مقدمة من الطالبة: حنان يونس محمد القديمات وذلك يوم الخميس ١٠ ربيع الأول ١٤٢٣هـ- الموافق ٢٣/٥/٢٠٠٢م.
- رسالة دكتوراة بعنوان "القواعد والضوابط الفقهية لأحكام المبيع في الشريعة الإسلامية" مقدمة من الطالب: عبد المجيد عبدالله دية وذلك يوم الخميس ٢٨ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ- الموافق ٨/٨/٢٠٠٢مك.
- رسالة دكتوراة بعنوان " الأسنودي وأثره في أصول الفقه" مقدمة من الطالب: جودي صلاح الدين الننتشة وذلك يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ الموافق ١٥/٨/٢٠٠٢م.